

■ المنخدعون في حسن نصر  
الله الأمين العام لحزب الله الإرهابي  
يتكشف لهم مع مرور الوقت بأن  
خطاباته «ضجيج بلا طحين» أو  
كما يقول اللبنانيون «إلي بيكبر  
فشختو بيوقع» أي أن الذي يوسع  
من مسيره أكثر من قدرته يضل،  
وهذا المثل الشعبي ينطبق قولاً  
وفعلًا على أزمة القرار الخطير  
الذي أعلنه الرئيس الأمريكي بنقل  
السفارة الأمريكية إلى القدس،  
وإعلانه القدس «عاصمة لإسرائيل»  
في مخالفة للقانون والمجتمع الدولي  
الذي عبر رفضه للقرار في مواقف  
معلنة وصريحة، جاءت وفق رفض  
دول مجلس الأمن القرار الأمريكي  
الذي عطلته مندوبته في المجلس  
بحق الضيتو، وقرار الجمعية العامة  
للأمم المتحدة والذي كان انتصاراً  
للقضية الفلسطينية.

عقب إصدار القرار انتظر الوطن  
العربي كلمات «نصر الله» وتنفيذ  
وعوده وتحذيراته للكيان الصهيوني  
«الشیطان الأصغر» والأمريكان  
«الشیطان الأكبر» وخرج «نصر الله»  
تلك المرة ولم يلوح بيده ويهدد  
كما وعد قبل أيام، خرج تلك المرة  
بإبتسامة وبكل هدوء وسكينة  
جاءت كلماته ودعوته لأنصاره  
وكتائبه بخوض حرب جديدة وفقاً  
لاستراتيجية حديثة ربما تكون  
أحدث حروب العصر وهي التغريد  
عبر «تويتز» و«فيس بوك».

قالها المناضل مدفوع الثمن  
الإيراني من قلب الجنوب اللبناني،  
الذي لا يفصله عن الاحتلال  
الصهيوني مسافة صفر مع «الخط  
الأزرق» وهو الخط الفاصل التي  
رسمته الأمم المتحدة بين لبنان من  
جهة والكيان الصهيوني وهضبة  
الجولان المحتلة من جهة أخرى  
في ٧ يونيو ٢٠٠٠: «كلنا مسؤولون  
ألا نسكت. أعيد وأقول لماذا؟ لأنه  
سيخرج اليوم أيضاً في العالم  
العربي والإسلامي من ينظر ويقول  
«يا أخي شو في بينف الحكي» ماذا  
ينفع في تغريدة التويتز وفي  
البيان والاعتصام والمظاهرة والندوة  
واستدعاء السفير. كلا، هذا كله  
مطلوب على كل حال، وهو ينفع  
بالتأكيد، هو ينفع طبعاً، ليس  
حاسماً صح، ولكنه مفيد ومهم ومؤثر  
معنوياً في جبهة الصديق وأيضاً  
معنوياً في جبهة العدو». كانت تلك  
هي الاستراتيجية الجديدة التي  
أعلن عنها نصرالله لنصرة القدس،  
هذا كل ما في الأمر.  
التظاهر والاعتصام والتغريد،



## أمين «حزب الله»

ينطبق عليه المثل الشعبي اللبناني:

«إلي بيكبر فشختو بيوقع»



# حسن نصر الله..

## طريق القدس تمر

## عبر «تويتز» و«فيس بوك»

تقرير يكتبه - مروان محمود

يشكل لهم أولى القبليتين عقيدة  
وإيمان راسخ لا علاقة له بعلاقات  
سياسية أو اتفاقيات دولية، وإنما هو  
في وجدانهم قضية مصيرية.  
وفقاً لعقيدة الشيعة  
الاثنا عشرية لا يؤمنون في وجود  
المسجد الأقصى في فلسطين حيث  
لا دافع ديني لتحرير القدس من  
ناحيتين، الأولى: أنه لا جهاد في  
عقيدة الشيعة حتى ظهور المهدي،  
والثانية: لعدم الاعتقاد في وجود  
المسجد الأقصى في فلسطين،  
ويكفي الإشارة هنا إلى أنه بالنسبة  
لـ«كربلاء والنجف» اللتين تعتبران  
من أقدس البقاع عند الشيعة من  
«مكة والمدينة» فلم يسعوا لتحريرها  
من الاحتلال الأمريكي للعراق،  
والذي شاركوا فيه ودعموه في  
السر والعلن، وبالتالي يكفي هذا  
دون الخوض في أسانيد عقائدية  
ومذهبية تفضح حقيقة قضية  
الأقصى عند الروافض، فمواقف

إضافة إلى بيانات الشجب  
والاستنكار والإدانة من قادة العالم  
العربي والإسلامي وهي الخيارات  
التي طالما سخر منها محرر الأقصى  
و«المهدي المنتظر» بعيون شيعته  
ووصف مؤيديه من المحيط والخليج،  
الذين صدمتهم كلمات الرجل  
وسخروا منها عبرها شتاج زحرت بها  
تدوينات الجماهير العربية، كشفت  
عن سوءات «نظام الملالي» وتابعيهم  
وفضحت متاجرتهم بقضية القدس  
على مدار عقود، وهي لا تمثل لهم  
قيمة تذكر فمسجد بـ«النجف أو  
كربلاء» أقدس من المسجد الأقصى،  
وفقاً لعقيدتهم ومذهبهم هكذا  
يقولون ويضعون.

ما أشبه الليلة بالبارحة من سخر  
من خيارات الماضي يعود اليوم دون  
أن ينتهز الفرصة لتحرير الأقصى  
التي لم يأتي موضع في خطاباته  
إلا وذكرها بسبب أو بدون سبب، في  
متاجرة وتأييب لمشاعر المسلمين التي

إيران ودعمها للأمريكان في احتلال  
العراق وأفغانستان ليس ببعيد .  
«نصرالله» لم ينس كعادته  
تأجيج المشاعر وإلهاب الجماهير  
في بداية خطبته والتي قال فيها  
«إن قرار الرئيس الأمريكي، دونالد  
ترامب وإعلان القدس «عاصمة  
لإسرائيل» يعتبر على حد تعبيره  
«بداية نهاية إسرائيل» داعياً إلى  
«انتفاضة فلسطينية ثالثة» كرد  
على هذا القرار، مضيفاً: «أقول لأهل  
القدس وفلسطين، أي وفد يأتي  
مطعماً، اضردوه واضربوه بالنعال  
وارجموه بالحجارة لأنه لا يمثل  
شعبه، ويجب أن تحاسبه حكومته.  
الضغط السياسي لعزل إسرائيل  
وأهم خطوة مطلوبة من السلطة  
الفلسطينية، قولوا لهم انتهينا من  
عملية التفاوض والتسوية ما لم  
يعود ترامب عن قراره هذا».

«نصرالله» اعتبر «ما قام به  
«ترامب» تهديد كبير يستطيع  
الفلسطينيون وشعوب أمتنا العربية  
والإسلامية وكل شرفاء العالم أن  
يحولوه من أكبر تهديد إلى أعظم  
فرصة يمكن أن تحقق لشعوبنا  
ولمقدساتنا ولأمتنا مصالحها الكبرى»  
قائلاً: «نحن أمة ونحن شعوب لدينا  
القدرة على تحويل التهديد إلى  
فرصة، وعلى تحويل الخطر إلى  
إنجاز وعلى ما يبدو في الظاهر  
هزيمة وانتصار للعدو أن نقلب  
المشهد ليصبح انتصاراً لأمتنا  
وهزيمة لأعدائها، لكن هذا يحتاج  
إلى إرادة ويحتاج إلى عمل ويحتاج  
إلى حضور، وكل ما قام به العدو منذ  
البدايات إلى الآن كانت مجرد أعمال  
حمقاء تنقلب عليه وتؤدي إلى  
عكس أهدافه، لكن كله كان بفعل  
الثبات والصمود والتضحيات والصبر  
والتحمل والوفاء وأداء الأمانة وعدم  
الخيانة وعدم الطعن في الظهر».  
إلا أنه لم يعلن استراتيجيته لمواجهة  
هذا الخطر والتهديد.

لذلك لم يكن مفاجأة لمن طالبهم  
بالنضال والتغريد على مواقع  
التواصل الاجتماعي بتوجيه سؤال  
إلى أمين عام حزب الله: أين الصواريخ  
التي تصل إلى حيفا وما بعد بعد  
حيفا، وأين الأسلحة التي ستخضع  
الاحتلال وأمريكا يا نصرالله؟!  
من شاهد خطاب نصرالله لاحظ  
أن صوته جاء هادئاً، ولهجته ليس  
فيها حدة، «نصرالله» اليوم ليس في  
حالته الثورية، ولفت نظر المتابعين  
أن أمين عام حزب الله قارب ما أقدم  
عليه الرئيس الأمريكي دونالد  
ترامب من الاعتراف بالقدس



«نصرالله» كالعادة أكد على مواصلة المعركة قائلاً: «سنكون حيث يجب أن نكون، وأنا أقول لكم من خلال كل الوقائع والمعطيات نحن نمشي بالدماء وبالشهداء وبالصبر وبالتضحيات وبالصمود نمشي إلى النصر المحتوم، إلى النصر الموعود، إلى النصر الآتي إن شاء الله» وهكذا تحولت الشهادة من الجهاد في سبيل الله إلى الجهاد عبر «تويتري» و«فيس بوك» بين عشية وضحاها، وهو ما كشف عورات أذنان المعممين في طهران، وأسقطت عنهم ورقة «التوت الأخيرة» وأكدت بما لا يدعوا مجالاً للشك أنهم ليسوا أبطال مزيفين.

ظل «نصرالله» في خطابه الأخير وبرع في تجسيد دور البطولة لأحد كوميديات «شكسبير» ومسرحيته الرائعة «جعجة بلا طحن» والتي جمعت بين عناصر من المرح القوي مع تفكير أكثر جدية على «الشرف والعار» والسياسة داخل البلاط» أو أن يجسد شخصية أخرى سعى فيها إلى أن يكون «فارس الظل» في رواية «دون كيشوت» والتي سخر فيها الكاتب من ظاهرة كانت شائعة آنذاك، وهي البطولة الزائفة، والنفاق الذي رفع الدسائين والغشاشين والمتملقين، في قضية لا مكان لكوميديا فيها، فهي وبحق تشكل أقسى عذابات «التراجيديا» لأنها باختصار مسألة حياة أو موت، خطاب دعائي متلفز، أو تغريدة عبر كابات الإنترنت.

بـ«يوم القدس العالمي» بالضححية الجنوبية في ٢٣ يونيو الماضي، والذي وصف فيه قائده ومعلمه ومرشده الخميني، وقال عنه: «أنه أيضاً أكد على هذا الخط وعلى هذا اليوم، على هذا الإحياء وعلى هذه المسؤولية، ولذلك منذ ما بعد عام ١٩٧٩ ميلادية سنة انتصار الثورة في إيران إلى اليوم، هذا اليوم - يوم القدس - يتم إحياءه والحمد لله ينمو ويتسع وينتشر وينتقل من بلد إلى بلد ويمتد من قارة إلى قارة ولا يقتصر إحياءه على بلد معين أو فئة محددة، وهذا ما نتطلع إليه، وسيأتي اليوم الذي سيشهد فيه الناس أن يوم القدس سيكون الزمان الذي يخرج فيه الناس جميعاً، شعوبنا في العالم العربي والإسلامي للتعبير عن إيمانهم والتزامهم عندما تزول العقبات وتسقط الحواجز إن شاء الله».

المسؤول عنه المرشد الأعلى علي خامنئي، وقائده الجنرال الدموي المجرم قاسم سليمان، والمقدر عدد أعضائه بنحو ٢٠ ألف جندي، ووجهوا رسالة لـ«حزب الله» قمتهم بتوجيه آلاف المقاتلين لسوريا لنصرة نظام الأسد والمئات إلى العراق واليمن والبحرين والآن تتوعد الاحتلال الصهيوني بثورة على وسائل التواصل؟!

دعوة نصرالله لما أطلقوا عليه «فضير عام إلكتروني لنصرة القدس» تبعته حملة سخرية وتهكم على وسائل التواصل الاجتماعي فغرد البعض قائلاً: «طريق القدس يمر في الفيسبوك.. وطريق الفتن تمر في دماء العرب» بينما كتب آخرون «لن تركع أمة تغرد على فيسبوك وتويتري».

من المضارقات أن نصرالله أكد في خطبة سابقة احتفالاً

«عاصمة لإسرائيل- الشيطان الأكبر لم يعد «أكبراً» وإسرائيل هي كما عهدناها «أوهن من بيت العنكبوت» لذا لا داعي لأن نفتح حروباً ولنترك مهمة تحرير القدس لمواقع التواصل الاجتماعي.

غردوا.. اكتبوا «قالها نصرالله» فالإدانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي أضعف الإيمان، كما قال نصرالله، الذي طمأننا في السياق نفسه أنه حينما يفرغ الناشطون على فيسبوك أو تويتري، الوقت لكتابة تدوينات عن القدس «العربية» فإن الصوت سيصل.

الخطاب الذي سخر منه البعض ووصفوه بـ«لا صواريخ فيه، لا بطولات، لا انتصارات» لا نحن قوم نعشق الشهادة» بحسب تقارير إعلامية أطلقت عليه «الخطاب الإلكتروني».

ذكر المغردون «نصرالله» بما قاله في السابق وكلماته بـ«أن طريق القدس يمر في دمشق والقلمون ودرعا والسويداء»، فما الذي عدل عن عن رأيه و«أصبحت طريق القدس تمر عبر «تويتري» و«الفيسبوك».

طالب المغردون من نصرالله بتجديد وعده وكلماته السابقة، والتي قال ذات يوم «نحن شيعة علي بن أبي طالب في العالم، لن نتخلى عن فلسطين، ولا عن شعب فلسطين، ولا عن مقدسات الأمة في فلسطين». تساءل المغردون عن جيوش «حزب الله» وموقفها من القرار الأمريكي، وأين «فيلق القدس»



## «نصرالله» جسّد في خطابه عن القدس دور البطولة

### لمسرحية شكسبير «جعجة بلا طحن» و«فارس

### الظل المزيف» في رواية «دون كيشوت»

